

السيدة نفسية رضى ا ﷺ عنها

وعنها أيضاً قالت: بينما رسول ا ﷺ (صلى ا ﷺ عليه وآله وسلم) في بيته يوماً إذ قالت الخادم: إن علياً وفاطمة بالسدة، قالت: فقال لي: «قومي فتنحى عن أهل بيتي» قالت: فقممت فتنحيت في البيت قريباً، فدخل على وفاطمة ومعهم الحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره وقبّل لهما، واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة بالأخرى، وقبّل فاطمة وقبّل علياً، فأعذق عليهم خميصة ثم قال: «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي» قلت: وأنا يا رسول ا ﷺ؟ قال: «وأنت» ([141]). والظاهر أن هذا الفعل تكرر عن الرسول (صلى ا ﷺ عليه وآله وسلم) في بيت أم سلمة، يدل عليه اختلاف هيئة اجتماعهم وما جلّ لهم به، ودعاؤه لهم، وجواب أم سلمة به - والمنع وقع من دخولها معهم فيما جلّ لهم به، وعليه يحمل قولها في الحديثين: «وأنا معهم»، أي: أدخل معهم؟ لا أنزلها ليست من أهل البيت، بل هي منهم - وكذلك لمّا قالت في الحديث الآخر: «وأنا»، ولم تقل: معهم، أي: أنا أيضاً إلى ا ﷺ لا إلى النار؟ قال: «وأنت إلى ا ﷺ لا إلى النار»، وكذلك لمّا قالت: وأنا من أهل البيت؟ قال: «وأنت من أهل البيت وابنتك أيضاً». وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: أنّه دخل (صلى ا ﷺ عليه وآله وسلم) على زينب بنت أبي سلمة، فجعل حسناً من شقّ وحسيناً من شقّ، وفاطمة في حجره فقال: «رحمة ا ﷺ وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد» وأنا وأم سلمة جالستان، فبكت أم سلمة، فنظر إليها رسول ا ﷺ (صلى ا ﷺ عليه وآله وسلم) فقال: «ما يبكيك؟» فقالت: يا رسول ا ﷺ خصصتهم وتركنتني وابنتي، فقال: «إنّك وابنتك من أهل البيت» ([142]). وعن أبي عمّار قال: إنّي لجالس عند وائلة بن الأسقع إذ ذكروا علياً (رضي ا ﷺ عنه) فشموه، فلمّا قاموا قال: اجلس حتى أُخبرك عن هذا الذي شتموه: إنّي عند رسول ا ﷺ (صلى ا ﷺ عليه وآله وسلم) إذ جاء على وفاطمة وحسن وحسين فألقى عليهم كساءً له،